

الأطماع الشخصية للقادة الصليبيين في بلاد الشام (بوهميند ربورت أنموذجاً) المفتاح: القائد بوهميند ربورت

م.م سماح نوري فاضل
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
samahn@yahoo.com

م.م رعد يونس عباس
مديرية تربية محافظة بغداد / الكرخ الأولى
Zzn41@yahoo.com

الملخص

تناول البحث فترة الحروب الصليبية التي دامت ما يقارب القرنين من الزمن ، تلك الحروب التي جاءت برايات دينية ، إلا أن الأحداث التاريخية لتلك المرحلة قد بينت مدى الأطماع الشخصية لأغلب الأمراء الصليبيين من أجل تأسيس إمارة خاصة بهم وبعوائلهم ، وكان بوهميند ربورت بن جسكار نموذجاً لهؤلاء القادة الصليبيين ، إذ تمكن من فرض السيطرة التامة على أنطاكية بحدود عام (٤٩١هـ) ليعلمها إمارة خاصة به ، كما وتناول البحث الصراعات الداخلية بين الأمراء الصليبيين للاستحواذ على مناطق نفوذ أوسع في منطقة بلاد الشام ، وجاء ذكر معركة حران التي حسمت لصالح المسلمين والتي أدت الى توقف التوسع الصليبي باتجاه المنطقة العربية ، وأخيراً وقع بوهميند أسيراً بيد المسلمين وأطلق سراحه بعد ثلاث سنوات بفضية مالية ، وختم تاريخه السياسي في المنطقة في أثر صلح ديفول ليرحل الى أوروبا من دون رجعة .

المقدمة

لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ولك الحمد حتى ترضى ونصلي ونسلم على خير الخلق وحبیب الرب سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم .
عانت المنطقة العربية والإسلامية ما يقارب القرنين من الزمن عدوان قوات الفرنج أو ما عرف بالحملات الصليبية التي جاءت تحت شعار ديني صليبي، إذ عكست تلك الحقبة التاريخية المهمة من تراثنا الإسلامي الصورة الحقيقية لأبعاد هذا الغزو ودوافعه المعلنة منها والخافية .

فكانت الأطماع الشخصية حاضرة لأمراء الفرنج وأثبتت الوقائع أنها كانت المحرك الرئيس لأغلبهم ، فضلا عن ذلك كشفت تلك الأحداث الواقع السياسي لأمراء المسلمين في أكثر من

مكان وزمان ، لاسيما الصراعات الداخلية على الملك والأملاك الأمر الذي انعكس سلبا على الواقع الإسلامي سياسياً .

وجاء البحث لرصد جانب المصالح الشخصية الفردية لأحد الأمراء الصليبيين (بوهميند) كأنموذجٍ لواحدٍ من هؤلاء الأمراء الصليبيين الذي عمل جاهداً على تأسيس إمارة خاصة به وبعائلته مستغلاً ظروف تلك المرحلة ، إذ تناولت هذه الدراسة الأحداث التاريخية وفق التسلسل الزمني تحت عناوين رئيسة شملت النشاطات العسكرية لهذا القائد وكيف أحكم السيطرة على أنطاكية مروراً بالمعارك التي أسقطته أسيراً ليملك ثلاث سنوات أطلق سراحه بعدئذ، فضلاً عن التطرق لمعركة حران التي انتهت بصلح ديغول الذي أنهى نشاط بوهميند السياسي والعسكري بالمنطقة .

✓ بوهميند وبدايات نشاطاته السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الإسلامي

جاء ذكر بوهميند في العديد من المصادر التاريخية التي تناولت مرحلة الحروب الصليبية بوصفه أحد أبرز الأمراء الذين بسطوا نفوذهم في الشرق لحين من الزمن فهو الكونت بوهميند بن روبرت جسكار إذ كان والده هذا قد تمكن من تأسيس مملكة النورمان في جنوب إيطاليا^(١) حاول بوهميند اقتطاع أجزاء من أملاك الإمبراطورية البيزنطية لتأسيس مملكة للنورمان في الشرق إلا انه فشل في ذلك ليعود إلى إيطاليا محاصراً مدينة أمالفي في جنوب إيطاليا^(٢) ، وعندما وصلت إليه الأخبار بان جيوشاً كبيرة توجهت من فرنسا وألمانيا إلى بيت المقدس قام برفع الحصار عن المدينة وعقد العزم على التوجه إلى الشرق ، وصحب معه ابن أخته تتكرد ولم يطل الوقت حتى وصل القسطنطينية سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)^(٣) ، أما الإمبراطور البيزنطي (اليكسيوس كومنين) فقد أصابه الذعر لتلك الحملة ليست لأنها كبيرة وإنما رجعت به إلى أيام روبرت جوسيكار وابنه ومحاولتهم إسقاط العاصمة القسطنطينية سنة (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)^(٤) ، وعندما وصل بوهمند إلى القسطنطينية طلب مقابلة الإمبراطور ليصالحه ويعبر له عن إخلاصه وفعلاً استقبله وسرعان ما تبذرت كل المخاوف واقسم بوهميند يمين الولاء له^(٥) ، وبعد هذا اللقاء اندفعت الجيوش الصليبية النظامية إلى آسيا الصغرى صوب نيقية^(٦) لإسقاطها ، من أجل تأمين خطوط إمدادات الجيش عند سيره إلى بلاد الشام ، وعند وصول الجيوش الصليبية إلى نيقية سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٧م) ضربت حصاراً شديداً على المدينة^(٧) ، وقد ساعد الإمبراطور البيزنطي

القوات الصليبية بآلات الحصار والسلاح والمؤن إلا أن قواته لم تشترك مع القوات الصليبية إلا بفرقة صغيرة ، وعندما أحس أهل نيقية بأن مدينتهم ليس لها القدرة على مقاومة الحصار اتصلوا بالإمبراطور البيزنطي سراً واعلموه بأنهم على استعداد لتسليم مدينتهم إليه^(٨) . وكان الإمبراطور متخوفاً من القيادات الصليبية ، فلم تكن الثقة موجودة بينهم وتفاجأ الصليبيون برفع الأعلام البيزنطية فوق مدينة نيقية إذ لم يكن الصليبيون على علم بهذه المفاوضات ، وهكذا رجعت نيقية إلى الإمبراطورية البيزنطية بعد ستة عشر عاماً من سيطرة السلاجقة عليها^(٩) .

وعند انسحاب بوهميند إلى مرتفعات ضورليوم^(١٠) وجد أن الأمور قد تغيرت وان تحالفاً قد حدث بين قلعج أرسلان السلجوقي^(١١) وغازي بن الدانشمند التركماني لمواجهة الصليبيين وعلى وجه السرعة استتجد بوهميند ببقية الجيوش الصليبية الأمر الذي أدى إلى تغيير مجرى الأحداث لصالح الفرنج إذ حلت الهزيمة بالقوات الإسلامية^(١٢) .

واصلت القوات الصليبية تقدمها باتجاه قونية^(١٣) الغنية بمواردها الطبيعية إذ واجهت هذه القوات مصاعب كبيرة خلال سيرها فهلك عدد كبير من الخيول والدواب ، بسبب وعرة الطرق وعدم وصول الإمدادات الكافية أثناء السير ، وبعد وصول القوات إلى مشارف قونية وجدوا أن قلعج أرسلان قد انسحب منها لإخلائها من الناس والمؤن مما أدى إلى إلحاق الأذى الأكبر بالقوات الصليبية^(١٤) ، التي أكملت مسيرها باتجاه هرقله^(١٥) وبعد أن اخذوا قسماً من الراحة انقسموا إلى قسمين: القسم الأول يقوده تنكرد^(١٦) ومعه بلدوين^(١٧) وكانت وجهتهم إلى قيليقية في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى فيما سار بقية الصليبيين يقودهم المنذوب البابوي جودفري^(١٨) وبوهميند وريموند صوب قيصرية ، إذ استولوا عليها سنة (٤٩٠هـ) ومنها ساروا إلى بلاكتيا وهي قلعة أرمنية في جبال طوروس وسيطروا عليها^(١٩) .

وعندما قدم الصليبيون إلى أنطاكية كان أميرها ياغي سيان^(٢٠) كان خارج المدينة وما أن سمع بذلك حتى عاد مسرعاً للدفاع عنها^(٢١) ، وبدأ فور وصوله باستحضار الإمكانيات اللازمة لصد الغزو الصليبي ومن هذه الإجراءات الاستعداد لمواجهة أي حصار محتمل فبدأ بتوفير المؤن اللازمة وزيادة التحصينات للمدينة^(٢٢) ، وعمد إلى إخراج المسيحيين من المدينة وذلك لخوفه من أن يتأمروا عليه وتحجج بحفر خندق وعند الغروب سد الأبواب ومنعهم من الدخول ، وذكر ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) مسألة إخراجهم فقال : (فأخرج باغي

سيان المسلمين من أهلها ليس معهم غيرهم أمرهم بحفر الخندق ثم اخرج النصارى لعمل الخندق ليس معهم مسلم فعملوا فيه إلى العصر ولما أرادوا دخول بلادهم منعهم^(٢٣) ، وما لهذه الخطوة من ايجابية في تحصين الجبهة الداخلية وعدم اختراقها إلا انه كان لها سلبياتها التي أدت في النهاية إلى دخول الصليبيين إلى أنطاكيا وفي هذا الجانب يذكر رنسيان ذلك بقوله : (فالألاجئون والمبعدون المسيحيون عن المدينة لا زالوا على اتصال وثيق بأقاربهم بداخل المدينة ويفضل ما تخلل صفوف المدافعين من ثغرات وقف الصليبيون على كل ما يقع داخل أنطاكيا)^(٢٤) .

✓ وصول يوهميند روبات إلى أنطاكيا وإحكام السيطرة عليها

رغم الخلافات بين الأمراء في بلاد الشام الا ان ياغي سيان استتجد بأمر دمشق دقاق وأمير حمص واتبك الموصل وأرسل طالباً للعون من سلاجقة فارس والعراق والخلافة العباسية في بغداد ، فاستجاب له صاحب دمشق وصاحب حمص ورفض صاحب حلب رضوان إنجاده لما كان بينهما من خلاف^(٢٥) .

وفي سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) ، وصل إلى أنطاكيا بوهميند بطليعة جيشه وتتابع وصول القوات الصليبية لحصار المدينة إلا أنهم أصيبوا بالدهشة عندما رأوا مناعة المدينة بأسوارها الضخمة^(٢٦) ، واقتنعوا بأن احتلال المدينة لا يتم إلا بطريقتين: إما التجويع أو الخيانة ، واتخذت القوات الصليبية مواقعها فقام بوهميند بالتمركز في الجبهة الشمالية الشرقية من المدينة مقابل باب بولص^(٢٧) واتخذ ريموند^(٢٨) ومعه مندوب البابا مكانه في الجبهة الغربية أما جود فري فلزم الجبهة الشمالية الغربية مكاناً له^(٢٩) ، ولم يتمكن الصليبيون من السيطرة على بوابة جورج في بداية الأمر خوفاً من تشتت قواتهم إذ لم تستطع القوات الصليبية أن تفرض طوقاً كاملاً على المدينة مما أعطى القوات الإسلامية سهولة الاتصال بالعالم من حولها ووصول المؤن إليها ، ولم يقف ياغي سيان مكتوف الأيدي في هذه المرحلة بل كان يشن الهجمات المتتالية على القوات الصليبية وبالذات على القوات التي تخرج للنهب في القرى المجاورة^(٣٠) .

ويذكر ابن العديم(ت٦٦٠هـ) قائلاً: (لا يكاد يخرج عسكر أنطاكيا ويعود إلا ظافراً)^(٣١) ، وتمكن ياغي سيان من تأمين الاتصال بحاميته على الطريق المؤدي إلى حلب عند

حارم^(٣٢) ، واستطاعت أن تلحق خسائر كبيرة بمؤخرة القوات الصليبية مما أدى إلى إثارة الإرباك والفوضى في صفوفهم^(٣٣) .

ويذكر أحد المؤرخين ما قامت به القوات الإسلامية من جهد للدفاع عن أنطاكيا قائلاً : (ومضوا يحدقون بحجاجنا ، ولم يكونوا يتربصون لنا في ناحية واحدة بل كنا نجدهم في كل الجهات ، فأونة نلقاهم في طريقنا إلى البحر وآونة أخرى نصادفهم في طريقنا إلى الجبل)^(٣٤) .

ورغم العمليات التي قامت بها القوات الصليبية من السلب والنهب إلا أنها لم تستمر فسرعان ما نفذت المؤن وأصابتها المجاعة الأمر الذي أدى إلى هروب عدد كبير من القوات ما حدا بالصليبيين الى إرسال الدوريات من أجل جلب المؤن الأمر الذي أدى إلى أن تكون هذه القوات صيدا سهلاً للقوات الإسلامية التي كانت تنتظر أي فرصة ممكنة للاقتصاص منهم^(٣٥) .

وإزاء الوضع القائم عقد الصليبيون مجلساً استشارياً صدرت بموجبها الأوامر لبوهميند بالتوجه إلى حماه بجيش كبير بلغ تعداده عشرين ألف ولسوء حظ بوهميند فإن قواته اصطدمت في شيزر^(٣٦) مع القوات الإسلامية التي كانت قادمة لنجدة أنطاكيا بقيادة دقاق^(٣٧) واتبك طغتكين^(٣٨) ، إذ قتل فيها أعداد ضخمة منهم ويذكر القلانسي (ت٥٥٥هـ) هذه المعركة بقوله : (نهض من عسكر الفرنج فريق آخر يناهز ثلاثين ألفاً فعاتوا في الأطراف ووصلوا إلى البارة)^(٣٩) وفتكوا فيها وكان عسكر دمشق وصل إلى ناحية شيزر لإنجاد ياغي سيان فلما نزلت هذه الفرقة على البارة نهضوا وتطاردوا وقتل منهم جماعة وعاد الإفرنج إلى الروج وتوجهوا إلى أنطاكيا)^(٤٠) .

وفي هذه اللحظات استثمر ياغي سيان الفرصة وشن هجوماً على القوات الصليبية وكبدها خسائر كبيرة وعلى رأسهم ادهمير حامل اللواء الذي قتل في هذه المعركة لكن إقدام دقاق صاحب دمشق على الانسحاب من أرض المعركة أدى إلى ضعف معنويات المسلمين واضطروا إلى طلب العون والنجدة من رضوان صاحب حلب الذي لم يكن يعنيه ما يجري على أرض المسلمين وبقي في حارم يراقب الوضع عن بعد^(٤١) .

تم وضع خطة تقضي بأن يقوم ياغي سيان بالهجوم على القوات الصليبية من داخل المدينة بينما تقوم القوات الإسلامية بالهجوم من الخارج ، بيد أن هذه الخطة كشفت من قبل

القوات الصليبية عن طريق جواسيسهم ، فوضع الصليبيون خطتهم على أساس المعلومات التي وصلتهم وقسموا قواتهم إلى قسمين: قسم بقى لصد هجوم الحامية الإسلامية بقيادة ياغي سيان والقسم الآخر المكون من تسعمائة فارس لضرب القوات الإسلامية المهاجمة^(٤٢) ، وقام الصليبيون بتضييق الخناق على المدينة من خلال بناء برج مراقبة على الضفة الشمالية ، في أعقاب وصول الأسطول الانكليزي المحمل بمواد البناء والمتاع إلى ميناء السويدية ، وقام بوهميند وريموند بحمايته حتى وصل بسلام إلى المعسكر الصليبي ، في حين قطعت القوات الإسلامية الطريق على القوات الراجعة وكانت محملة بالموءن واستطاعت قتل وأسر الكثير منهم ويذكر لنا احد المؤرخين ذلك بقوله: (فلما أبصر الكونت بوهميند على رأس هذه القوة صروا على أسنانهم ثم أحدقوا برجال ينضحوهم بالنبال فجردوهم وقتلوهم بقسوة وهجموا على رجالنا هجوماً اضطرهم للفرار إلى الجبل الشاهق والى كل ناحية حسبوها تعصمهم منهم ولم تنقيض الحياة إلا لمن تهيأ له الاختفاء بالهرب السريع ، أما من عجز بالفرار فقد لقي حتفه وقتل في هذه الواقعة أكثر من ألف من فرساننا ومشاتنا)^(٤٣) .

وفي هذه الظروف أرسل الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) إلى السلطان بركيا روق^(٤٤) يحثه على إرسال قوات إلى أنطاكيا لإنقاذها بأسرع ما يمكن ، وفعلاً اصدر السلطان أوامره إلى أمير الموصل أبي سعيد كربوقا للتوجه بقواته لنجدة ياغي سيان^(٤٥) ، وعند وصول الأخبار للقوات الصليبية انتابها الفزع ، وذكر ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ذلك بقوله: (عظمت المصيبة عليهم وخافوا ما هم فيه من الوهن وقلة الأوقات عندهم)^(٤٦) .

وفي هذه الظروف العصيبة هرب عدد كبير من الصليبيين وعلى رأسهم بطرس الناسك ، وأرسل بوهميند الأمير تنكرد لتعقبهم وإعادتهم لمعسكر الصليبيين وعفا عن بطرس الناسك الداعي للحركة الصليبية وأميرها الملهم ، كما ترك ستيف بلو الحصار وأبحر إلى فرنسا وأخذت القوات الصليبية كل يوم في تناقص وبدأت المعنويات تنهار ، واقترح ادھمار ممثل البابا أن يستعين بالإمبراطور البيزنطي الذي كان قريباً عليهم فقد كان في حملة على الأناضول وعند سماع بوهميند جن جنونه ، إذ كان يخطط للاستيلاء على أنطاكيا وإقامة إمارة له^(٤٧) .

وهكذا بدأ العمل للتخلص من ممثل الإمبراطور البيزنطي وأوصل له رسالة بأنه متهم من قبل الصليبيين في التعاون مع الأتراك ، فجمع بوهميند الصليبيين وأخبرهم بأنه سوف يغادر

أنطاكيا عائداً إلى بلاده وبعد إلحاح القيادات والأمراء للبقاء وافق بشرط أن يسلموه أنطاكيا ، ونتيجة لما تعرض له الصليبيون في حصارهم الطويل والمضني وأخبار الحملة الإسلامية بقيادة كربوغا وافقوا على تسليمه المدينة^(٤٨) .

حاول المسلمون استعادة المدينة بعد أن علموا بضعف وقلة مؤن القوات الصليبية لكن دون جدوى ، إذ لم يغتتم المسلمون هذه الفرصة وتركوهم حتى تجمعوا وبدأت المعركة التي انهزم فيها المسلمون هزيمة كبيرة ولم يكن السبب الرئيس لخسارتهم قوة الصليبيين بل لفرقتهم وتفقت شملهم فكان لكل أمير فكرته التي اختمرت في رأسه وخالف فيها أصحابه^(٤٩) ، فضلاً عن أن قائد الحملة كربوغا أمير الموصل الذي كان مكروهاً من كل القيادات التي جاءت معه نتيجة لسوء تصرفاته وسوء معاملتهم فخشوا على أنفسهم إذا ما انتصر فإنه سيكون له من القوة ما يهدد مراكزهم ولم يخفوا قلقهم من هذا الانتصار ، لأن كربوغا كان يهدد دائماً بأنه ما إن يقضي على الصليبيين حتى يضم حلب وحماة ودمشق إلى إمارته ، وبناءً على ذلك أضمرروا له العداة وحاولوا التخلص منه ، وكما قال بعض المؤرخين : (فخبثت نياتهم له)^(٥٠) .

وهكذا استطاع بوهميند بخطته العسكرية أن ينتصر على الجيش الإسلامي^(٥١) ، ويتفرغ ليقبض بيد من حديد على أنطاكيا التي طالما حلم بها وتسلم القلعة من أميرها أحمد بن مروان في الثامن من شعبان سنة (٤٩١هـ/١٠٩٨م) ليستقر فيها بسهولة ، فيما واصلت القوات الصليبية مسيرها نحو بيت المقدس^(٥٢) .

✓ فشل بوهميند في السيطرة على اللاذقية ووقوعه في الأسر

بعد بدء القوات الصليبية في التقدم نحو بيت المقدس ومحاصرته توجه بوهميند إلى حصار مدينة اللاذقية التي كانت خاضعة للإمبراطورية البيزنطية^(٥٣) من أجل ضمها إلى سيطرته ، بيد أن القائد الصليبي ريموند الصنجيلي بعد أحكامه السيطرة على بيت المقدس أرسل إلى بوهميند يطالبه بترك اللاذقية وفك الحصار عنها ، وقد رفض بوهميند في بداية الأمر هذه الدعوة ظناً منه أن الأسطول البيزنطي وعلى رأسه دايمبرت سيقفون معه ، إلا أن الأخير تخلى عنه ما أجبره على رفع الحصار والعودة إلى أنطاكيا^(٥٤) ، وبعد هذه الحادثة عاد الوئام بين بوهميند ودايمبرت إذ توجهوا سوياً إلى بيت المقدس للحج وهناك ابتهج جود فري بقدمهم بما يملكه بوهميند من قوة عسكرية وما يملكه دايمبرت من أسطول

بحري قوي ، بعد السيطرة الكاملة على أنطاكيا نشط بوهميند في الضغط على حلب للسيطرة عليها وعلى المناطق المجاورة ، وواصل بوهميند قتاله السلاجقة من جهة والبيزنطيين من جهة أخرى واخذ بالتوجه إلى مرعش^(٥٥) وضيق الخناق عليها إلا أنه لم يتمكن من بسط نفوذه على الأراضي المكشوفة المحيطة بها^(٥٦) .

في هذا الوقت كانت مالطية على وشك السقوط بيد قلج أرسلان بيد أن قدوم الصليبيين في الحملة الأولى بدد ذلك ، ولكنها تعرضت بعد فترة أخرى لخطر آخر هو خطر غازي بن الدانشمند أمير سيواس^(٥٧) ، واستمر بالهجوم على ملطية لمدة ثلاث سنوات متتالية وعاث خراباً في أراضيها ، وفي سنة (٤٩٣هـ) وعندما عاود الملك غازي هجومه استتجد جبريل حاكم المدينة ببوهميند ، وعرض عليه أن يسلمه المدينة في حال إنقاذها^(٥٨) ، فتحرك لنجدها ومعه خمسمائة فارس وهو عدد قليل لا يكفي للوقوف بوجه الأتراك ولم يكن بوهميند حذراً في تحركاته وما ينتظره من كمائن فقد وقع في احدها بمرعش ، وأسر هو وابن عمه وبتشار أمير سالرنو وتم نقلهم إلى قلعة نكسار الواقعة في أقصى الشمال الشرقي في آسيا الصغرى قرب البحر الأسود^(٥٩) .

أرسل بوهميند رسالة إلى بلدوين الثاني يستنجده لفك أسره ، وحاول الأخير جاهداً إنقاذه إلا أنه لم يستطع كون الأمير غازي علم بقدمه فأنسحب عائداً إلى بلاده بما يحمل من غنائم وخشي بلدوين الثاني من الاستمرار في متابعة غازي الدانشمندي خوفاً من الوقوع في كمين هو الآخر وعاد إلى مالطية فأعلن جبريل تبعيته له وبعدها عاد إلى الرها بعد أن ترك حامية فيها^(٦٠) .

كان وقوع بوهميند في الأسر كارثة على الصليبيين لما عرف عنه من نشاط وبلاد في تحركاته ضد القوات الإسلامية ، وذكر ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) : إن ذكر اسم بوهميند كان يثير الخوف والهلع في نفوس المسلمين ، إلا أن وقوعه في الأسر قد خلق صدمة قوية وفراغاً كبيراً في صفوف الصليبيين لاسيما وأن بلدوين البولوني أمير الرها قد استدعي إلى بيت المقدس ليرث أخاه جود فري في الحكم بعد وفاته وقام أمراء ورجال الدين في أنطاكيا باستدعاء تتكرد أمير الجليل للقيام بالوصاية على الإمارة بعد أسر خاله^(٦١) ، وقد كان هذا الاستدعاء من صالح الطرفين بلدوين الثاني وتتكرد و بسبب تداخل المصالح بينهم لم تتم مفاوضات جادة لإطلاق سراح بوهميند.

✓ إطلاق سراحه والعودة لنشاطاته العسكرية

أصاب البيزنطيين الهلع نتيجة لأطماع تتكرر التي بدأت تظهر بصورة جلية على مسرح الأحداث، منها سيطرته على قيلقية فضلاً عن اللاذقية ، ففكروا في استخدام ورقة بوهميند للوقوف بوجه تلك الأطماع ، إذ قدموا عرضاً مغرياً قدره مائتان وستون ألف دينار مقابل تسليمه وكذلك فعل بلدوين دي بورج مع برنارد بطرق أنطاكيا خوفاً من توسع تتكرر^(٦٢) ، وهكذا التقت المصالح لإطلاق سراح بوهميند وعندما وصلت الأخبار إلى قلج ارسلان طالب الملك غازي بنصف المبلغ الذي دفعه الإمبراطور البيزنطي لكونه سلطاناً وسيداً على جميع الأتراك في آسيا الصغرى من جهة والمساعدة التي قدمها في السنة السابقة ضد اللبارديين من جهة أخرى^(٦٣) .

لم يكن بوهميند بمعزل عن تلك الأحداث ، فالأخبار كانت تصله فعرض على الملك غازي التحالف ضد عدوهما المشترك ودفع مبلغ قدرة مائة ألف دينار فقبل الملك غازي العرض وأطلق سراحه بعد أن نقل إلى ملطية سنة (٤٩٦هـ) ، وقد قام بدفع مقدمة الفدية أهل الرها^(٦٤) وأنطاكيا ودفع ما بقي أصحاب بوهميند في صقلية^(٦٥) ، ووصل بوهميند إلى أنطاكيا واستقبل استقبالاً كبيراً بعد أن غاب عنها ثلاث سنوات وتسلم مقاليد الحكم من ابن أخته تتكرر وأقطعها إقطاعاً قرب أنطاكيا وسويت الأمور بينهم على هذا الأساس بعد أن كان في نية تتكرر الاحتفاظ بالمناطق التي سيطر عليها بعد أسر خاله^(٦٦) .

بعد أن استقرت الأمور في أنطاكيا ، قام الإمبراطور البيزنطي اليكسيوس كومنين بمطالبة بوهميند بإرجاع أنطاكيا وفقاً للاتفاق الذي عقد بينهما قبل الحملة الصليبية الأولى ، إلا أنه رفض ذلك بحجة أن الإمبراطور لم ينفذ ما اتفق عليه ، الأمر الذي أدى إلى إرسال حملة عسكرية صليبية لاحتلال طرسوس واذنة والمصيصة ، وبعد وصول القوات تأكد القائد البيزنطي أنه ليس بوسعها استرداد هذه المدن وقرر العودة بسرعة بعد أن علم بأن القوات الصليبية تنوي الهجوم على مرعش^(٦٧) .

ثم توجه بوهميند لضرب القوات الإسلامية المجاورة وبدأ بممتلكات حلب هو وجوسلين دي كورتناي ووصل إلى المسلمية الغربية من حلب واستولى عليها وتعرضوا للسكان فقتلوا بعضهم وفرضوا على من أبقوه حياً مبالغ باهظة^(٦٨) ، استخدموها في سداد ما اقترضه بلدوين من أموال الصليبيين لقاء فدائه وبعد هذه الأعمال والانتهاكات عرض بوهميند على

رضوان الصلح فقبله لصعوبة موقفه فضلاً عن دفع غرامة مقدارها سبعة آلاف دينار وعشرة رؤوس خيل ، مقابل وقف الاعتداءات وإطلاق سراح الأسرى^(٦٩) .

ورغم هذا التنازل من رضوان فإن هجمات الصليبيين استمرت على أملاك حلب ، فسيطرت على حصن بسرفوث الذي يقع على الطريق الممتد من أنطاكية إلى حلب و له أهمية كبيرة لكونه يتحكم في الطريق بين هاتين المدينتين^(٧٠) ، ويمكن القول إن هذه الانكسارات التي منيت بها القوات الإسلامية جاءت نتيجة حتمية للانقسامات والصراعات بين أمراء المسلمين تارة على السلطة وتارة أخرى على الأملاك ، فلم يستغل المسلمون نقاط الضعف التي انتابت الصليبيين لاسيما وقوع بوهيمند لأكثر من ثلاث سنوات في الأسر ، فضلاً عن فشل الحملة الصليبية على الأناضول ، بالمقابل نجد استغلال الفرنج في هذه المرحلة التاريخية ضعف المسلمين وتشتت كلمتهم^(٧١) .

✓ موقعة حران وبداية النهاية لبوهيمند

عندما رأى بلدوين هذه الأحوال في بلاد المسلمين وما هم فيه من انقسام نتيجة الحروب التي دارت بينهم قرر الاستفادة من هذه الظروف والتوسع على حسابهم وحاول هذه المرة قطع الطريق بين حلب والفرات، ولن يتحقق له ذلك إلا باحتلال حصن حران المنيع في شمال الجزيرة الفراتية بين الرها ونهر الفرات فإذا ما تم احتلاله سوف يقطع الاتصال بين المسلمين في بلاد الشام و العراق وفارس و فعلاً هاجم بلدوين حران^(٧٢) ، وكان يصحبه جوسلين صاحب تل باشر وبوهيمند وابن أخته تتكرد ، وقد أضع الصليبيون فترة طويلة أمام الحصن ولم يكن لهم الرغبة في تقديم التضحيات وإنما اقتنعوا بأن يقوموا بحصار المدينة وتجويعها ومن ثم استسلامها في النهاية^(٧٣) .

وعلى عكس ما كان يتمنى بلدوين ومن معه ، فقد أدى هذا الهجوم إلى توحيد اتابك الموصل جكرمش وسقمان بن ارتق صاحب ماردين وحصن كيفا واتفقا على التوحد لمواجهة عدوهم المشترك إذ تمكنوا من جمع عشرة آلاف مقاتل وتوجهوا إلى ملاقاته العدو وفي هذه المعركة استطاع المسلمون أن يسحقوا الجيش الصليبي بشكل شبه تام ، فقتلوا منهم عشرة آلاف ما بين راجل وفارس ووقع في الأسر بلدوين الثاني صاحب الرها وجوسلين صاحب تل باشر ، فيما تمكن بوهيمند من الإفلات^(٧٤) ، وكانت لمعركة حران نتائج بالغة الأهمية على الصعيدين الإسلامي والصليبي أهمها^(٧٥):

١. أوقفت زحف الصليبيين وتوسعهم باتجاه الشرق على حساب المسلمين وقضت على آمالهم في التقدم نحو العراق وإتمام سيطرتهم على إقليم الجزيرة .
٢. قضت على آمال الصليبيين بقطع الاتصال بين القوى الإسلامية في الشام والجزيرة واسيا الصغرى عن طريق الاستيلاء على حلب .
٣. تلاشت أحلام بوهميند في السيطرة على حلب ، وتحويل إمارة أنطاكيا إلى دولة كبيرة.
٤. أتاحت للمسلمين فرصة استعادة الأملاك التي خسروها في السابق وضمت إلى إمارة أنطاكيا .
٥. أدت ظروف الانتصار إلى زيادة التقارب بين القوى الإسلامية والبيزنطيين ضد عدوهم المشترك .
٦. حطمت نتائج المعركة أسطورة أنّ الصليبيين لا يقهرون .

✓ صلح ديفول ونهاية بوهميند

أعقب هزيمة بوهميند في حران تداعيات كبيرة أدت إلى تدخل الإمبراطور البيزنطي بشكل واضح من خلال هجومه على اللاذقية والسيطرة عليها ، كذلك إرسال قوة استطاعت أن تعيد المناطق الواقعة شرقي قيليقية وهي المصيصة واذنة وطرسوس^(٧٦) .

إزاء هذه التداعيات لم يقف بوهميند موقف المتفرج على إمارته وهي تضيع من يديه ، إذ عهد لتتكرر رعاية أنطاكيا إلى حين عودته من أوربا ، و أبحر سنة (٤٩٧هـ) إلى ايطاليا ومعه البطريق دايمبرت وحمل معه ما استطاع من أموال ومجوهرات وتحف وحال وصوله اجتمع مع البابا باسكال الثاني واخبره بما جرى من الإمبراطور اليكسيوس كومنين وتأميره ضد الصليبيين وأنه هو العدو الحقيقي لهم^(٧٧) ، وحاول أن يزرع فكرة توجه الصليبيين لغزو الدولة البيزنطية الذي كان أساساً للحملة الصليبية الرابعة ، ومن ثم توجه إلى فرنسا واستقبله ملكها بالمودة والاحترام وأمر بجمع المحاربين من فرنسا وايطاليا وأسبانيا وانكلترا وألمانيا الذين وافقوه في نظرتهم العدوانية للدولة البيزنطية وتوجهوا إلى دورازو^(٧٨) سنة (٥٠١هـ)^(٧٩) .

من جانبه قام الإمبراطور البيزنطي بصد هذا الهجوم بالاتفاق مع السلطان السلجوقي قلج ارسلان بدعمه إذ حصل منه على مساعدة عسكرية ، اصطدم الجيشان في دورازو وكانت هزيمة بوهميند قاسية هذه المرة واضطرتته إلى الاستسلام وعقد صلح ديفول مع الإمبراطور الذي وضع شروطه وكانت شروطاً قاسية قبل بها بوهميند ، منها إعلانه تبعيته

للإمبراطور ، وعليه فأن عقد هذا الصلح قد وضع حداً لحياته السياسية والعسكرية في الشرق فهو لم يجرأ على العودة إلى أنطاكيا مرة أخرى وذهب إلى أبوليا ليبقى هناك حتى وفاته سنة (٥٠٤هـ)^(٨٠) .

الخاتمة

توصلنا من خلال البحث إلى جملة نتائج أهمها :

١. سبقت الحملات الصليبية محاولات لبعض قادة أوروبا للتوسع على حساب أملاك الإمبراطورية البيزنطية إذ كان والد بوهميند (رورت جسكار) يحاول اقتطاع أجزاء من أملاك البيزنطيين في أوربا ما يعني إبقاء تلك الأحلام قائمة حتى جاءت الحروب الصليبية ليكمل الابن (بوهميند) ما بدأ به الأب .
٢. كانت المصالح الشخصية لأغلب القادة الصليبيين هي الدافع الحقيقي للمشاركة في الحملات الصليبية إذ سعوا لإقامة إمارات خاصة بهم وعوائلهم .
٣. تراوحت العلاقة بين أطراف النزاع على مدى قرنين من الزمن بين المد والجزر ، فقد شهدت مواقع عديدة حصول تقارب بين القوى البيزنطية والفرنج ، في حين نجدهما في مواقع أخرى يتطاحنون ، كذلك الأمر ذاته بين القوى الإسلامية والبيزنطيين ما يعني أنّ المصالح هي من تحكم تلك العلاقة لكل طرف وبحسب المرحلة التاريخية .
٤. استطاع بوهميند بحدود سنة (٤٩١هـ) الوصول إلى أنطاكيا والسيطرة عليها بشكل كامل لتكون إمارة خاصة به.
٥. كانت الصراعات الداخلية بين أمراء الفرنج واضحة خلال الحروب الصليبية لتضارب المصالح الشخصية بينهم إذ أصر بوهميند على عزل ارنولف عن بطريكية بيت المقدس وتولية دايمبرت بدلاً عنه وذلك لضمان إبعاد الأخير عن إمارة أنطاكيا.
٦. بسبب ثقته العالية بنفسه واستخفافه بالقوات الإسلامية وقع بوهميند في الأسر قرب مرعش وأطلق سراحه بعد ثلاث سنوات مقابل فدية مالية .
٧. أدت خسارة القوات الصليبية في معركة حران أمام المسلمين إلى إجبارهم على توقف توسعهم نحو الشرق للسيطرة على العراق وإقليم الجزيرة ، فضلاً عن ذلك أسقطت هذه المعركة أسطورة (أنّ الصليبيين لا يقهرون) .

٨. أثبتت الأحداث التاريخية أنَّ القادة المسلمين ما إنَّ اتحدوا وتركوا خلافاتهم الشخصية وراء ظهورهم كان النصر حليفهم والعكس صحيح .

ABSTRACT

Personal ambitions to crusaders leaders in the Belad Al-Sham) , (Buhmand Report) a sample)

Keywords : Buhmand Report leader

**Ass. Instructor Raad Unis
Abbas**

**Ass. Instructor Samah Noori
Fadhil**

**General Directorate of Baghdad
Governorate**

**Basic / University of Diala
Education College**

The paper discusses period of the crusades which continued approximately two centuries or what is know as the crusades which came by religions slogan .

The historical events had revealed the personal ambitions to most of crusader princes to establish their own emirates.

The paper is about one character of these princes who is (Buhmand) Buhmand is the son of (Report Jaskar) who was trying to in vade deduction parts from properties of Byzantine Empire .

Buhmand was able to reach Antakya at (491H) and control it completely to be his own emirate .

The intern or conflicts were among crusaders princes clear during the crusades because of conflict the personal benefits .

Buhmand was imprisoned by the Islamic forces because of his high confidence by himself that made be despised by the Islamic forces . He had released after three yeas after paying ransom .

Harran battle was from the important battles in the crusades they (Crusaders) had lose the battle with the Islamic forces in which makeing them stop their expansion towards the East to control Iraq and Al-Jazeera Al-Arabia . Also this battle led to make alliance between the Islamic forces and Byzantine emirate against their enemy (the crusader) or (Al-Frange) .

The historical events had proved that when muslim leaders ante band to gather and left their personal conflicts Victory will be their ally .

الهوامش

١. ديورانت ، وليام جيمس : قصة الحضارة ، تقديم : محي الدين صابر ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ، ج ٥ ، ص ٢١ .
٢. باركر ارنت : الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص ٢١ .
٣. رنسيان ، ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية ، نقله إلى العربية : الباز العريني ، ط ١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧ م ، ج ١ ، ص ١٥٥ .
٤. الشارترى : فولشر : تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠ م ، ج ١ ، ص ١٥٢ .
٥. الصوري : وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٠ م ، ج ١ ، ص ٢١١ .
٦. نيقية : مدينة قديمة جليظة وكبيرة من أعمال القسطنطينية لا يعرف زمن بنائها ، تبعد عن عمورية مسيرة ثمانية أيام ، ولها بحيرة عذبة طولها اثني عشر ميلاً ، ينظر : الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ٥٨٩ .
٧. رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٢٥٩ ؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٢٣١ .
٨. فولشر الشارترى ، تاريخ الحملة إلى القدس ، ص ٤٧ .
٩. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .
١٠. ضورليوم : وهي مرتفعات عند حدود انطاكية جرت عندها معركة كبيرة بين الصليبيين والسلاجقة خسر فيها الصليبيون سنة (٤٩١ هـ) ، ينظر : ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .
١١. وهو سلطان سلاجقة الروم بن سليمان بن قتلмыш صاحب قونية ، تسلم الحكم في حلب بعد وفاة أبيه سنة (٤٧٩ هـ) ، وقد توفي غريباً سنة (٥٠٠ هـ) ، ينظر : الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٨٤ م ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ ؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠ م ، ج ٥ ، ص ١٣٨ .

١٢. وليم الصوري : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٢٤٤-٢٤٩ .
١٣. قونية : هي من أهم مدن الاسلام بالروم ، وهي مدينة حسنة تقع على طريق عمورية الى انطاليا وكانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوف الشهير جلال الدين الرومي ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ج ١ ، ص ٤٨٤ .
١٤. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ج ١ ، ص ٢١٣ .
١٥. هرقل : مدينة عظيمة ببلاد الروم ، بناها هرقل أحد أباطرة الروم ، غزاها هارون الرشيد سنة (١٩٠هـ) ، ينظر : القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ج ١ ، ص ٥٦٦ .
١٦. تتكرد : وهو ابن أخت الكونت بوهميند ، كان قد اصطحبه خاله معه أثناء حملته نحو الشرق ، وقد تولى تتكرد إدارة أنطاكيا لحين فك أسر خاله من يد المسلمين ، ينظر : الصلابي : علي محمد محمد ، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره ، ط ١ ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ج ١ ، ص ١٠٥ .
١٧. بلدوين : وهو بلدوين البيوني المعروف ب(بلدوين الاول) حكم إمارة الرها سنة (٤٩١هـ) ولمدة ثلاث سنوات ، حكم بعدها مملكة بيت المقدس ، ينظر : الصلابي : السلطان الشهيد ، ج ١ ، ص ١٢٣ .
١٨. جودفري : وهو أمير بويون وشقيق بلدوين ، وقاد جيشاً صليبياً نحو الشرق ، إذ استعان بالسفن البيزنطية لنقل جيشه نحو الشرق التي سيطر عليها ، ينظر : الصلابي : دولة السلاجقة ويزور مشروع إسلامي لمقامة التغل الباطني والغزو الصليبي ، ط ١ ، مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ١١٤ .
١٩. فولشر الشارترري : تاريخ الحملة الى القدس ، ص ٥١ .
٢٠. ياغي سيان : هو مؤيد الدين ياغي سيان بن محمد بن ألب أرسلان السلجوقي أمير أنطاكيا ، ينظر : الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج ١٠ ، ص ٤٨٥ .
٢١. ابن العديم : كمال الدين عمر بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ) ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ج ١ ، ص ٨٦ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٥ .
٢٢. ابن القلانسي : أبو علي حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت ٥٥٥هـ) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ص ١٣٤ .
٢٣. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧٤ .
٢٤. تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

٢٥. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ١٩١ ؛ ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الوردي ، ط ٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٩م ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .
٢٦. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ص ٥٠ .
٢٧. باب بولص : لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
٢٨. ريموند : وهو ريموند طولوز حارب المسلمين في اسبانيا قبل أن يأتي مع الحملة الصليبية الى بلاد المسلمين ، إذ وقع أسيراً بيد المسلمين في إحدى المعارك ، وكان ضمن حملة الأمراء ، وقاد جيوش جنوب فرنسا ، ينظر : الصلابي : السلطان الشهيد ، ج ١ ، ص ١٠٥ .
٢٩. رنسيان : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .
٣٠. عاشور : سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .
٣١. زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .
٣٢. حارم : هو حصن منيع وكورة جليلة تجاه أنطاكيا من أعمال حلب ، فيها أشجار كثيرة ومياه ، ومعنى اسمها هو حرمتها على العدو لحصونتها ، دخلها هولاء سنة (٦٤٦هـ) فقتل رجالها وسبى نساءها قبل أن يرحل عنها ، ينظر : ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .
٣٣. رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣١٠ .
٣٤. أعمال الفرنجة ، ص ٥٠ .
٣٥. فولشر الشارترزي : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص ٥٥ .
٣٦. شيزر : مدينة جليلة قرب المعرة بينها وبين حماة يوم ، وسطها نهر عليه قنطرة وسط المدينة وهي من أعمال حمص كثيرة الفواكه ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .
٣٧. دقاق : وهو ابن تتش بن ألب ارسلان أبو نصر المعروف بالملك شمس الملوك ، ولي إمارة دمشق بعد مقتل أبيه سنة (٤٨٧هـ) ، توفي بحلب في رمضان سنة (٤٩٧هـ) ، ينظر : ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، بلات ، ج ١٧ ، ص ٣٠٤ .
٣٨. اتابك طغكتين : هو ظهير الدين أبو منصور المعروف بـ(اتابك) استولى على دمشق وبرع في عمارة ولايته ، امتدت إمارته الى أن مات في صفر سنة (٥٢٢هـ) ، ينظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٢٥ ، ص ٣٠ .

٣٩. البارة : بلدة من نواحي حلب ، وهي ذات بسنتين كثيفة وتسمى أيضاً بزواوية البارة ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .
٤٠. ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٤ .
٤١. ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .
٤٢. رنسيما : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٢١ .
٤٣. أعمال الفرنجة ، ص ٦٨ .
٤٤. هو السلطان ركن الدين بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي ، ويلقب ايضاً بهاء الدولة ، تملك خراسان بعد أبيه ، توفي سنة (٤٩٨هـ) ، ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ج ١٤ ، ص ١٩٨ .
٤٥. ويست : أنتوني ، الحروب الصليبية ، ترجمة : شكري محمود نديم ، النبراس للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت ، ص ٦٧ ؛ رنسيما : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .
٤٦. الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٧٦ .
٤٧. فولشر الشارترى : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص ٥٧ ؛ وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣١ .
٤٨. قاسم ، عبدة : الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية ، ط ٢ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٨م ، ص ١٦٥ .
٤٩. رنسيما : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .
٥٠. ابن الوردي : تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥ .
٥١. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ص ٩٢ .
٥٢. باركر : الحروب الصليبية ، ص ٤١ .
٥٣. رنسيما : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .
٥٤. فنك ، هارولد : تأسيس الإمارات الصليبية ، ص ٦٦-٦٧ .
٥٥. مرعش : مدينة من ثغور الشام لها سوران وخندق وسطهما ، ولها حصن يعرف بالمرواني كونه بني من قبل الخليفة الأموي مروان بن محمد ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٠٧ .
٥٦. ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .
٥٧. رنسيما : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .
٥٨. ابن العبري : غري غوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ) ، مختصر تاريخ الدول ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٢٥ .

٥٩. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٣٨ .
٦٠. فولشر الشارترى : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص ٨٤-٨٥ .
٦١. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٨٨-٤٨٩ .
٦٢. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣١ .
٦٣. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٧٥ .
٦٤. الرها : مدينة من ارض الجزيرة متصلة بحران ، وهي مدينة ذات عيون كثيرة وعجيبة تجري منها الأنهار ، بينها وبين حران ستة فراسخ ، ينظر : الحميري : الروض المعطار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
٦٥. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٣ .
٦٦. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٧٥ .
٦٧. ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .
٦٨. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٧٥ .
٦٩. ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .
٧٠. فولشر الشارترى : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص ١٣٢ .
٧١. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ .
٧٢. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ .
٧٣. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٥١٣ .
٧٤. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٢ .
٧٥. رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٧-٧٨ .
٧٦. ابن العديم : زبده الحلب ، ج ١ ، ص ٣٦١ .
٧٧. رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨١ .
٧٨. دورازو : لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
٧٩. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٥٢٧ .
٨٠. رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٥-٨٦ .

المصادر والمراجع

أولاً . المصادر

- ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٤ م .
- الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ابن العبري : غري غوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ) ، مختصر تاريخ الدول ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- ابن العديم : كمال الدين عمر بن هبة الله (ت٦٦٠هـ) ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٨ م .
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ابن القلانسي : أبو علي حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت٥٥٥هـ) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ م .

- ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الوردي ، ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٩م .
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

ثانياً . المراجع

- باركر ارنست : الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت .
- ديورانت ، وليام جيمس : قصة الحضارة ، تقديم : محيي الدين صابر ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- رنسيان ، ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية ، نقله إلى العربية : الباز العريني ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- الصلابي : علي محمد محمد ، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره ، ط١ ، مؤسسة أفرا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- الصلابي : دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغل الباطني والغزو الصليبي ، ط١ ، مؤسسة أفرا ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- السوري : وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٠م .
- الشارترى : فولشر : تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠م .
- عاشور : سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت .
- قاسم ، عبدة : الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية ، ط٢ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٨م .
- مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
- ويست : أنتوني ، الحروب الصليبية ، ترجمة : شكري محمود نديم ، النبراس للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت .